

درجة امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية اللسطينية للمهارات الإرشادية وعلاقتها بالصعوبات التي يواجهونها *

أ. د. محمد أحمد شاهين **
أ. أئين القسيس ***

* تاريخ التسليم: 2016 / 3 / 8 م، تاريخ القبول: 2016 / 5 / 15 م.
** أستاذ دكتور/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين.
*** محاضرة/ جامعة القدس/ فلسطين.

بكافة جوانبها، ومكوناتها، وارتباطاتها، داخل أسوار المدرسة وخارجها (المعروف، 2005).

ويحتاج العمل الإرشادي مع الطلبة في المدارس إلى مجموعة من المهارات التي ينبغي أن تتوافر لدى المرشد الطلابي؛ ليقوم بإنجاز هذا العمل على أكمل وجه، ويمكن أن نتعرف على هذه المهارات الأساسية من خلال تتبعنا لمراحل الإرشاد الأساسية. إن العملية الإرشادية والعمل الإرشادي ينتميان إلى مجموعة من التخصصات أو المهن التي تعرف بأنها مهن معونة أو مساعدة، وهذه المهن تتطلب من القائم بها أن يضع شخصه داخل هذا العمل وأن يكون مستعداً للتعاطي مع ملل، وهو لذلك يحتاج أن تتوافر فيه مجموعة صفات وخصائص ومهارات شخصية وأدائية، إلى جانب إلمامه بالأسس العلمية، تجعل من عمله ذا طبيعة فنية خاصة يشعر بها المرشد وهو يؤديها، ويشعر بها الطالب باعتباره من يقدم العمل من أجله (Egan, 1982).

من هنا، فإن الإرشاد التربوي المدرسي أصبح يشغل مكانة كبيرة في التربية الحديثة التي عدت الطالب محورياً للعملية التربوية، وحولت المدرسة من الاقتصار على تدريس مناهج ومقررات إلى رعاية الطلبة من جميع الجوانب الجسمانية، والنفسية، والاجتماعية، والانفعالية، فأدى هذا التحول إلى زيادة دور المرشد التربوي وأهميته في تنمية الصحة النفسية للطلبة، وتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية ضمن إطار العملية التربوية؛ فأصبحت وظيفة المرشد التربوي المدرسي من الوظائف الرئيسية والأساسية في المدرسة الحديثة التي تهدف إلى مساعدة الطلبة على تنمية ذاتهم وقدراتهم، ووقايتهم من الانحراف والاضطرابات السلوكية، ومساعدتهم في حل ما يواجههم من مشكلات من خلال العملية الإرشادية، وتظافر جهود المعلمين والإدارة وأولياء الأمور مع جهود المرشد المدرسي (أبو عيطة، 2002).

ومنذ سنوات عديدة، أوضح المختصون بأن ثمة دلائل محدودة تشير إلى أن المرشدين الذين تلقوا تعليماً وتدريباً في مهارات الإرشاد يعكسون هذه المهارات في نتاج عملهم مع المسترشدين، وأن هذه المهارات التي طوّرت لدى المرشدين أثناء التعليم والتدريب تجد صدق لها في التطبيق العملي في الميدان (Proffers, Cooker, and Sultanoff, 1988).

إن هذه المسؤولية الكبيرة، والدور المهم للمرشد التربوي، يتطلب منه معرفة متخصصة، وثقافة عامة في مجالات متعددة، وكفايات شخصية وأدائية محددة، لتساعده في توظيف علومه، ومهاراته، والوقت، والإمكانات المتوافرة له، لممارسة مهامه بمهنية ومرونة في تنوع أساليبه الإرشادية، ومن خلال طرق تتسم بالفاعلية والاهتمام في إطار المهمات المناطة به، وضمن الاحتياجات المتزايدة لخدمات الإرشاد التربوي والنفسية للطلبة في المدارس، في ظل ازدياد هذه الحاجة لدى أفراد المجتمع كافة، وتعاضم المشكلات النفسية والاجتماعية في المجتمعات الإنسانية (الأسدي وإبراهيم، 2003).

وأشارت الدراسات التي أجريت في هذا الإطار إلى فاعلية

مقدمة:

يعد دور المرشد التربوي المدرسي مهم وحيوي لنجاح العملية التعليمية من خلال العمل والتأثير الإيجابي في الطلبة، ومساعدتهم في اكتساب فهم أفضل لأنفسهم وقدراتهم وإمكاناتهم، وبالتالي تحقيق أهداف أكاديمية واجتماعية ومهنية معقولة وواقعية. هذه المسؤولية الكبيرة على المرشد والدور المحوري له في العملية التعليمية يستدعيان أن يكون المرشد متخصصاً، ويمتلك مجموعة من المهارات التي يتطلبها العمل الإرشادي والعملية الإرشادية، والتفاعل مع ما قد يواجهه من صعوبات ومشكلات، سواء أكانت مرتبطة بظروف العمل، أم بالعلاقة مع أولياء الأمور والطلبة أنفسهم. وبالتالي، لا بد من إخضاع مهام المرشد التربوي المدرسي، وأدواره، والصعوبات أو المعوقات التي تؤثر سلباً في هذا الأداء للبحث العلمي، للوقوف على واقعها، والتعامل معها لتطوير خدمات الإرشاد التربوي المدرسية وتحسين مخرجاتها.

إن نجاح العمل الإرشادي في المدرسة كجزء رئيس من نجاح العملية التربوية يعتمد إلى درجة كبيرة على فاعلية المرشد وأدائه لدوره بشكل سليم وفعال، وترتبط هذه الفاعلية بعوامل عدة، منها: كفاياته الشخصية والأدائية، ومهارات الاتصال والتواصل لديه، واستمراره في تطوير قدراته من خلال التعديل والاكتساب عن طريق برامج التدريب المتخصصة والملائمة، التي تبني على أساس الاحتياجات والأولويات والإمكانات. وبالتالي، فإن تحسين فاعلية الإرشاد أمر ضروري للعملية التربوية، كما أن مستقبل الإرشاد التربوي في المدارس يعتمد على توفير بيانات حول واقعه واحتياجاته وحول دوره وفوائده، وحول محدوداته وأفاقه، وضمن كل ذلك مهارات العاملين في مجاله، واحتياجاتهم التدريبية (العاجز، 2001).

لقد نشأ الإرشاد التربوي المدرسي كنتاج لجهود فكرية في مجال الصحة النفسية، والإرشاد التربوي والمهني، والعلاج النفسي، والخدمات الاجتماعية، التي تشترك جميعها في سعيها لخدمة الطالب ومساعدته في التغلب على صعوباته المتعلقة بالدراسة، والمهنة، وعلاقاته الاجتماعية والشخصية. وعليه، فإن الإرشاد التربوي المدرسي هو علم وفن وممارسة وتربية وتعليم (الحواجري، 2003).

وحيث إن الإرشاد التربوي هو أحد المجالات التطبيقية لعلم النفس، فهو بالتالي عملية يتم من خلالها مساعدة الطالب في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، واختيار الدراسة والمناهج، والتعامل مع مشكلات الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسياً، وذوي الاحتياجات الخاصة، وتقديم الخدمات الفردية والجماعية للطلبة والمجتمع المدرسي، للتعامل مع الصعوبات التي تعيق تعلمهم وتقديمهم في النمو التربوي، أو سوء التوافق والتكيف مع البيئة المدرسية

بعد تحقيق السلطة الوطنية الفلسطينية لسيادتها على النواحي التعليمية، عملت وزارة التربية والتعليم على دخول المرشد التربوي إلى المدارس الفلسطينية في العام 1996م، إذ عُيِّن عدد من المرشدين للعمل في المدارس، يناط بهم مهمة أعمال الإرشاد التربوي، وفق شروط محددة تتمثل في أن يكون المرشد حاصلاً على درجة البكالوريوس في الإرشاد، أو الخدمة الاجتماعية، أو علم النفس، مع خبرة لا تقل عن سنتين. وتوالى التعيين للمرشدين التربويين في المدارس بجميع مراحلها، حتى أصبحت خدمة الإرشاد تتوافر في معظم المدارس الحكومية، سواء أكانت بوظيفة جزئية أم كلية. وفي وكالة الغوث الدولية قامت دائرة التربية والتعليم بتعيين مئات المرشدين في مدارسها في فلسطين، لينضموا إلى ما أطلق عليه المعلمون المرشدون، ويشرف على عملهم الإرشادي قسم التوجيه والإرشاد ممثلاً بمشرف التوجيه والإرشاد (دائرة التربية والتعليم بالوكالة: تقرير 2005).

ولتأهيل المرشدين التربويين في المدارس الحكومية، نُفذت دورات عديدة لمرشدي الضفة الغربية في مدرسة العروب الزراعية، ومدرسة بشير الرئيس لمرشدي قطاع غزة، وكانت هذه الدورات حول مهارات توجيهية في الإرشاد التربوي، والتدخل وقت الأزمات، إضافة إلى دورات حول العمل الإرشادي، ودورات في استخدام الحواسيب للمرشدين كافة، ... وغيرها. كما جرى تأهيل لـ (72) مرشداً تربوياً في جامعة بيرزيت للحصول على دبلوم الإرشاد المدرسي، وتخرجوا في بداية العام 2005 (الإدارة العامة للتقنيات التربوية: تقرير 2005).

ويتضح من خلال تحليل الدراسات (شاهين، 2009؛ شومان، 2008؛ البرديني، 2006؛ العاجز، 2001؛ رضوان، 1998)، أن المشكلات والصعوبات الرئيسة التي تواجه المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية تتمثل في ظروف العمل للمرشدين، ومشكلات تتعلق بالإدارة المدرسية والهيئة التدريسية، والنقص في الإعداد والتدريب للمرشدين. وربطت هذه المشكلات بالأعداد الكبيرة للطلبة الذين يتابعهم المرشد التربوي في المدرسة الواحدة. فالإحصائيات تشير إلى أن نسبة عدد الطلبة للمرشدين في المدارس التي يتوافر فيها مرشد تربوي هو (1:378)، وهذا تناسب غير متوافق حتى مع ما أقر من الوزارة بأن النسبة هي (1:300). كذلك فإن هناك (68%) من المدارس المغطاة بمرشد تربوي، يتوزع فيها المرشد بين مدرستين (الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة، 2013).

كما إن درجة امتلاك المرشدين التربويين للمهارات الإرشادية المطلوبة؛ لممارسة العمل الإرشادي المدرسي هي متوسطة، وكانت أذناها المهارات الخاصة بعلاقة المرشد التربوي بأطراف العملية التربوية من إدارة ومعلمين ومرشدين. فمعظم المرشدين يعانون من ضعف في قدراتهم وإمكاناتهم في تطبيق المهارات الإرشادية بالشكل المناسب والسليم، وذلك إما بسبب عدم تخصصهم في مجال الإرشاد، أو نقص الخبرة لديهم، أو النقص في الدورات التي التحقوا بها والتدريب العملي الذي تلقوه ليساعدهم في اكتساب المهارات بشكل مهني ومتخصص

الإرشاد وقدرته في مساعدة الطلبة (Whiston and Quinby, 2009). فقد تبين أن الإرشاد أكثر فاعلية عندما يقدم من خلال مرشدين ذوي خبرة، ويمتلكون مهارات شخصية، ومهارات العملية الإرشادية، من إعداد للخطة الإرشادية، وإقامة العلاقة الإرشادية، وتطبيق الاختبارات والمقاييس، وضمن فنيات كل من الإرشاد الفردي والإرشاد الجمعي (Gladding, 2008). إن تطبيق الإرشاد في المدارس يحتاج إلى مهارات عالية من المرشد التربوي المدرسي؛ فالمرشد عند تطبيقه للإرشاد يحتاج إلى معارف وخبرات للتعامل مع الأفراد والمجموعات التي تتلقى الإرشاد، والتعاون في ذلك مع كل أطراف العملية التربوية والتعليمية في المدرسة (Goodnough and Ricard, 2007).

إن المرشد المدرسي الذي يأمل في إن يحدث فرقاً، عليه أن يغير في أسلوب عمله، وأن ينظر أيضاً إلى خارج أسوار المدرسة ليبنى علاقة وتحالفاً مع المجتمع. ولكن لسوء الحظ، فإن العديد من المدارس تتبع أسلوباً تقليدياً يستند إلى ما كان قائماً منذ سبعينيات القرن الماضي، وتقاوم التغيير لتبقى ملتصقة بالاحتياجات العقلية، والتحصي لطلبة القرن الحادي والعشرين (Erford, House and Martin, 2007). كما أن المرشدين الذين يضعون حدوداً لعملهم داخل أسوار المدرسة، عليهم أن يطوروا عملهم ليكونوا قادة من خلال إنشاء شبكة تعاون مع مكونات المجتمع، فهذه الاستراتيجية التعاونية تعطيهم الفرصة لتحديد المصادر المتوافرة وإدارتها في المجتمع نيابة عن الطلبة وأولياء الأمور، ليضمنوا وصولاً عادلاً من الخدمات المتوافرة إلى الطلبة (Bemark, 2005).

وعلى الرغم من أهمية الدور التربوي الذي يقوم به المرشد، إلا أن هناك كثيراً من المعوقات التي أثرت في عملية الإرشاد التربوي. وحيث إن الإرشاد التربوي حديث العهد في واقعنا التعليمي، فلا بد من تحديد لمهامه ومسؤولياته، ومن يقوم على تنفيذ هذه المهام، والصعوبات التي تواجهه في أداء مهامه ومسؤولياته، من أجل النهوض إلى واقع تربوي وعلمي سليم، وبما يتوافق مع ما يشهده العالم من تطور فكري وتربوي، الذي أصبح يركز فيه على الطالب بوصفه محور العملية التعليمية (جاسم، 2011).

وفي الواقع الفلسطيني، حيث الاحتلال والممارسات اليومية لهذا الاحتلال التي تنعكس على الهوية والأمن النفسي والاجتماعي، والضغط الاقتصادي وأثرها في مستوى الصحة النفسية، وطبيعة الاضطرابات السلوكية لدى أفراد المجتمع الفلسطيني والطلبة على وجه الخصوص، فقد أصبح تقديم الخدمات الإرشادية للطلبة الفلسطينيين ضرورة ملحة، ومن خلال مد يد العون لهم لاستغلال طاقاتهم، ومساعدتهم في التعامل مع واقعهم واستثمار قدراتهم واستعداداتهم، ومن خلال توفير البيئة التربوية والمناخ الملائم لتحقيق ذاتهم، وتطوير قدراتهم الشخصية، لخدمة أنفسهم وقضايا وطنهم ومجتمعهم (الفسفوس، 2007).

وقد بدأ الاهتمام بالإرشاد التربوي في المدارس الفلسطينية

(شومان، 2008).

مجال الوظيفة، والخبرة، والمستوى التعليمي، وفي تفاعل هذه العوامل مجتمعة في ممارسة المرشد التربوي لمهامه، ولم يكن هذا التفاعل دالاً إحصائياً في مجال الخبرة والمستوى التعليمي معاً.

أما دراسة فرح (1995)، فقد هدفت التعرف إلى المشكلات التي يواجهها المرشد التربوي في المدارس الحكومية في الأردن، واقصاء علاقة هذه المشكلة بجنس المرشد وخبراته ومؤهله الأكاديمي. وبلغت عينة الدراسة (200) مرشداً ومرشدة من جميع مديريات التربية والتعليم، وزع عليهم استبانة تضمنت (51) مشكلة موزعة على ستة مجالات. أظهرت النتائج أن المجالات التي ظهر فيها عدد من المشكلات، هي: مجال المشكلات الفنية، ومجال الاتجاهات نحو العملية الإرشادية، ومجال الإعداد والتدريب، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين متوسطات المشكلات لدى المرشدين تعزى إلى كل من جنس المرشد، وخبراته في الإرشاد، ولم تكن الفروق بين متوسط المشكلات التي تعزى إلى المؤهل العلمي للمرشد كافية للدلالة الإحصائية.

كما قام إدوين (Edwin, 2009) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الصفات المهنية والشخصية لمرشدي المدارس العليا الحكومية في لوزيانا، وتقصي العلاقة بين هذه الصفات وفاعلية المرشد التربوي. تكونت عينة الدراسة من (130) مرشداً ومدير مدرسة، واستخدم في هذه الدراسة مقياس تقدير المرشد (Counselor Rating Scale)، والمتضمن واجبات المرشد. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين التدريب المهني للمرشد وفاعليته، كما بينت النتائج أن من صفات المرشد القدرة على جمع المعلومات من المسترشدين وتحليلها لمعرفة حاجات الطلبة وحل مشكلاتهم. وبينت النتائج أن الاتصال المستمر والتعاون بين المرشد من جهة، والمدير والمعلمين من جهة أخرى، يزيد من فاعلية المرشد.

وهدف دراسة ميلسون (Milson, 2002) إلى الوقوف على دور المرشد التربوي في تقديم الخدمات للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وشملت عينة الدراسة (100) مرشداً مدرسي أعمارهم بين (24 - 60) سنة. وقد طورت استمارة خاصة لجمع بيانات الدراسة لتحديد أدوار المرشدين والأنشطة التي يمارسونها لمساعدة الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، فأظهرت النتائج أن تقديم خدمات الإرشاد الفردي والجمعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة كانت الممارسة الأكثر شيوعاً لدى المرشدين، حيث أفاد (82.8%) من المشاركين بأنه يزود هذه الخدمات الإرشادية بانتظام، وكانت خدمة التمويل إلى جهات خارج المدرسة أقل ممارسة للمرشدين بنسبة (4.40%). كما أفاد معظم المرشدين بأنهم نوعاً ما مؤهلون ولديهم الكفايات، وأنهم قادرون على تأهيل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وأنهم قادرون على تأهيل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مهنيًا لمساعدتهم في الاندماج مع المجتمع والبيئة المحيطة.

كما هدفت دراسة شاهين (2014) إلى تحديد درجة

ويعد غياب نظام الحوافز المادية والمعنوية وفرص الارتقاء الوظيفي والأنظمة التي تحدد دور المرشد التربوي وصلحياته بوضوح لإطراف العملية التربوية، من بين المعوقات التي أثرت في دور المرشد التربوي وأدائه لمهامه (شاهين، 2009). وهناك صعوبات تواجه المرشدين تتعلق بالبيئة الفيزيائية المتوافرة، وبخاصة توفير غرفة ملائمة للمرشد لأداء مهامه الإرشادية، إضافة إلى الأجهزة والأدوات المساعدة، التي من شأنها زيادة فاعلية المرشد والعمل الإرشادي داخل المدرسة، وأن تراعي هذه البيئة حاجة المرشد والعمل الإرشادي للخصوصية والسرية (العاجز، 2001).

وقد حاولت دراسة شاهين والريماوي (2014) تحليل واقع الإرشاد التربوي المدرسي في المدارس الحكومية في فلسطين، من خلال التعرف إلى واقع التطبيق العملي لمهام المرشد التربوي المدرسي، والمعوقات التي تواجهه في أداء هذه المهام. استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون، وأكدت نتائجها على أهمية المهام التي يقوم بها المرشد التربوي المدرسي للطلبة أو للهيئة التدريسية أو للإدارة، ووجود حاجة متزايدة لوجود مرشد متفرغ في كل مدرسة، وأن عدم مواكبة المستجدات من خلال التدريب، وقلة الحوافز، وتعدد المهام والأدوار التي يؤديها، وعدم توفير غرفة خاصة للإرشاد، هي من أهم المعوقات التي تواجه المرشد المدرسي في أداء مهامه.

وهدف دراسة جاسم (2011) التعرف إلى المشكلات التي تواجه عمل المرشد التربوي في المدارس الثانوية في محافظة بابل بالعراق، وضمت عينة الدراسة (20) مرشداً و(20) مرشدة تربوية، يعملون في المدارس المتوسطة للسنة 2009/2010. اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي للوصول إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها، مستخدمة الاستبانة أداة لبحثها. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود وعي لدور الإرشاد التربوي ومدى تأثيره على المجتمع بشكل عام وعلى المدرسة بشكل خاص، وأن هناك ضعف في العلاقة بين المرشد التربوي وأولياء أمور الطلبة، وأن عدم تخصيص غرفة للمرشد التربوي يحول بينه وبين أداء عمله المكلف به، بالإضافة إلى عدم التفاعل بين المرشد التربوي والهيئة التدريسية.

وسعت دراسة شاهين (2009) إلى الكشف عن وجهات النظر لمديري المدارس والمرشدين التربويين في مدارس محافظة رام الله والبيرة الحكومية، حول ممارسات المرشد التربوي وأهميتها، وتحديد أكثر المعوقات تأثيراً في ممارسة المرشد التربوي لمهامه، والفروق في تحديد أهمية هذه الممارسات لدى هاتين الفئتين. توصلت الدراسة إلى أن هناك تبايناً محدوداً في تحديد المعوقات الأساسية في ممارسة المرشد التربوي لمهامه، التي كان على رأسها غياب نظام حوافز مناسب للمرشدين التربويين، وعدم وجود المرشد التربوي المتخصص، وعدم وجود خطة إرشادية عامة وأنظمة تحدد دور المرشد التربوي وصلحياته. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في

هناك مهارات تواصل شائعة لدى المرشد التربوي في المدارس الثانوية، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل لدى المرشد التربوي تعزى لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، وعدد سنوات الخبرة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

حيث إن برنامج الإرشاد التربوي المدرسي في فلسطين بدأ حديثاً، مقارنة بالبرامج المشابهة في العديد من دول العالم العربي ودول العالم، وتقدم خدمات الإرشاد التربوي من خلال عدد من المرشدين التربويين الذي معظمهم غير متخصصين في الإرشاد التربوي والنفسي، حسب ما أفادت الإحصاءات الصادرة عن الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة، 2013)، واستناداً إلى الإحصاءات الواردة لدى وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني، ورغم ما قدم لهؤلاء المرشدين من تدريب عبر دورات محددة، فإن من الأهمية تقويم دور المرشد التربوي في المدرسة، خدمة لجهود وزارة التربية والتعليم لإنجاح هذا البرنامج، ونجاح العملية الإرشادية التي تعتمد بالدرجة الأولى على مهارات المرشد التربوي الشخصية والأدائية التي تؤثر على فعاليته في المدرسة. وتنعكس إما إيجاباً أو سلباً على تفاعل الطلبة وأولياء أمورهم مع الخدمات الإرشادية المقدمة، وعلى العملية التربوية بشكل عام في المدرسة، فكان لابد من الوقوف على واقع ممارسات المرشد التربوي في المدرسة، ومن خلال تحديد مستوى المهارات التي يمتلكها المرشد، وتظهر من خلال أدائه لمهام عمله ومسؤولياته تجاه الطلبة أولاً، وكل أطراف العملية التعليمية ثانياً من إداريين ومعلمين وأولياء أمور لذا حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية للمهارات الإرشادية؟
- ما مستوى الصعوبات التي تعوق أداء المرشد التربوي في المدارس الحكومية الفلسطينية من وجهة نظر المرشدين؟
- هل توجد فروق دالة في مستوى امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية للمهارات الإرشادية تعزى إلى الجنس، والتخصص الدراسي، وسنوات الخبرة؟
- هل توجد فروق دالة في مستوى الصعوبات التي يواجهها المرشد التربوي في المدارس الحكومية الفلسطينية تعزى إلى الجنس، والتخصص الدراسي، وسنوات الخبرة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين درجتي امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية للمهارات الإرشادية والصعوبات التي يواجهونها؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في:

- أنها من أولى الدراسات - حسب علم الباحثين - التي

امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية للمهارات الإرشادية، وتحديد الاختلاف في درجة امتلاكهم لهذه المهارات بحسب بعض خصائصهم النوعية، ومن وجهة نظر المرشدين أنفسهم. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي القائم على وصف الواقع، حيث وزعت استبانة المهارات الإرشادية التي صممت لأغراض الدراسة، على عينة من المرشدين التربويين العاملين في مدارس مديرية محافظة رام الله والبيرة الحكومية بطريقة المعاينة العنقودية، وعددهم (49) مرشداً. أظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات المرشدين لمهاراتهم الإرشادية كانت بتقدير متوسط، وكان مجال المهارات الخاصة بعلاقة المرشد مع أطراف العملية التربوية هو الأدنى. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في درجة امتلاك المرشدين للمهارات الإرشادية تبعاً لمتغير الجنس، ولصالح الإناث، ولم تكن الفروق دالة في هذه المهارات تبعاً لمتغير التحصيل العلمي، أو التخصص، أو سنوات الخبرة.

وحاولت دراسة السلامة (2003) التعرف إلى أداء المرشد التربوي في المدارس الحكومية الثانوية في مدارس مديرتي جنين وقباطية من وجهة نظر كل من الإداريين والمعلمين، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الإداريين والمعلمين في المدارس الثانوية الحكومية في مدارس المديرتين، التابعة لوزارة التربية والتعليم في فلسطين خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2002 / 2003)، والبالغ عددهم (782) إدارياً ومعلمياً. وأوضحت النتائج أن مستوى أداء المرشد التربوي في مدارس المديرتين كان مرتفعاً على المستوى الكلي للمجالات الأربعة. كما بينت النتائج أن مستوى أداء المرشد التربوي يختلف في مجال إجراء الأبحاث والدراسات الميدانية ومتابعتها مع المرشدين التربويين، تبعاً لمتغير تأهيل المرشدين التربويين.

وسعت دراسة العموش (2002) إلى الكشف عن وجهة نظر مرشدي المدارس الحكومية في الأردن حول الكفايات الإرشادية لديهم. تكونت عينة الدراسة من (177) مرشداً ومرشدة، واستخدم مقياس الكفايات الإرشادية الذي أعده الباحث لأغراض هذه الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في توافر الكفايات التدريبية لدى المرشدين تعود لاختلاف النوع الاجتماعي، أو التدريب، ووجود فروق دالة إحصائية في توافر الكفايات الإرشادية تعود لمتغير الخبرة، وكانت الفروق في مجال إعداد البرنامج الإرشادي، والعلاقة المهنية، والتشخيص، ومجال الأساليب السلوكية والمعرفية، ومجال مهارات الاتصال، والسلوك غير اللفظي، لصالح المرشدين ذوي الخبرة (16) سنة فما فوق، ووجود فروق في توافر الكفايات لدى المرشدين ترجع إلى متغير المؤهل العلمي، لصالح حملة الدبلوم العالي.

وحاولت دراسة النجار (2001) تقصي فاعلية المهارات لدى المرشد التربوي في تقديم الخدمات الإرشادية لطلبة المرحلة الثانوية. حيث اشملت عينة الدراسة علي (500) طالب وطالبة، منهم (230) طالباً، و (170) طالبة، مستخدماً استبانة أعدها الباحث لهذا الغرض. أظهرت نتائج الدراسة بأن

التربية والتعليم، 2013). وتجدر الإشارة إلى أن المرشد التربوي بحسب تعريف الأدبيات المعتمدة في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية هو شخص متخصص حاصل علي الشهادة الجامعية الأولى في أحد فروع العلوم الإنسانية (إرشاد نفسي، تربية وعلم نفس، خدمة اجتماعية، علم اجتماع)، ومتفرغ لتقديم الخدمات النفسية والتربوية والاجتماعية وخدمات البحث العلمي للطلبة، ويسعى لتحقيق خدمات الإرشاد للطلاب (وزارة التربية والتعليم الفلسطيني، 2007). أما عينة الدراسة، فتضمنت (333) مرشداً ومرشدة، منهم (171) مرشداً، و (162) مرشدة، اختيروا بالطريقة العنقودية، وكان اختيار العينة من كل طبقة عشوائياً بحسب متغير الجنس، مع مراعاة تمثيل متغيرات الدراسة الأخرى، أخذين بالاعتبار التوزيع الجغرافي لمجتمع الدراسة، وصعوبة الوصول إلى كافة المدارس والمرشدين العاملين في هذه المدارس. فقد اختيرت (7) مديريات، هي: الخليل، وبيت لحم، والقدس، ورام الله والبيرة، ونابلس، وطولكرم، وجنين، بعد اختيارها اعتماداً على التوزيع الجغرافي (شمال، وسط، جنوب) من مجموع المديرية البالغة (13) مديرية، فشكلت عينة الدراسة ما نسبته (48.0%) من عدد أفراد مجتمع الدراسة الكلي، وذلك بعد استثناء العينة الاستطلاعية (عينة الثبات)، وحجمها (50) مرشداً ومرشدة من مجتمع الدراسة، وخارج عينتها، والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

الجدول (1):

توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة (ن=333)

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكر	171	51.4
	أنثى	162	48.6
التخصص الدراسي	إرشاد نفسي وتربوي	43	12.9
	علم نفس	109	32.7
	خدمة اجتماعية	123	36.9
	علم اجتماع وغيره من تخصصات	58	17.4
الفئة العمرية	أقل من 30 سنة	52	15.6
	(30 - 40) سنة	168	50.5
	أكثر من 40 سنة	113	33.9
سنوات الخبرة في العمل الإرشادي	أقل من 5 سنوات	81	24.3
	(5 - 10) سنوات	103	30.9
	أكثر من 10 سنوات	149	44.7
المجموع			333

ملاحظة: قصد بغير ذلك من التخصصات، وجود تخصصات عديدة لأفراد محدودة من المرشدين، مثل التربية الإسلامية، والاجتماعيات، واللغة العربية.

تسعى إلى تقصي العلاقة بين درجة امتلاك المرشد التربوي المدرسي للمهارات الإرشادية، وما يواجهه من صعوبات في أدائه لمهامه الإرشادية، في ضوء الاحتياجات والممارسات التي تتطلبها وظيفة المرشد التربوي المدرسي. وهي بالتالي قد تضيف إلى الأدب النظري في مجال الإرشاد التربوي المدرسي، وبخاصة ما يتعلق بمهارات المرشد المدرسي والصعوبات التي تواجهه.

● وجد الباحثان، ومن خلال تفاعلها مع بعض المرشدين التربويين في المدارس أن هناك نقصاً في امتلاكهم للمهارات الإرشادية المتخصصة وممارستهم، وبعض الصعوبات التي تعوق أداءهم لمهامهم الإرشادية، مما استدعى البحث والدراسة في هذا الموضوع.

● الخروج بمعطيات ميدانية من المرشدين أنفسهم قد تساعد في تحديد الاحتياجات التدريبية لهم، والأولويات في هذه الاحتياجات، للتعامل معها من جهات الاختصاص.

مصطلحات الدراسة:

◀ المهارة الإرشادية: حيث إنه لم يتوافر تعريفاً محدداً لها، فقد عرفت إجرائياً بأنها مجموعة من الفنيات العملية التي يقوم بها المرشد التربوي المدرسي، ويمارسها في عملية الإرشاد الفردي أو الجمعي لتحقيق الأهداف الإرشادية بالصورة المناسبة والطريقة السليمة (شاهين، 2014).

◀ درجة امتلاك المهارات الإرشادية: يقصد بدرجة امتلاك المهارات الإرشادية لدى المرشدين التربويين، بيان قيمة الأداء والممارسة للمهام الإرشادية، والذي يستند إلى القياس أو الوصف الكمي أو الكيفي، وذلك للحكم على مدى نجاحهم ومستوى كفاءاتهم في القيام بمهامهم الإرشادية، للحكم على احتياجاتهم للنمو والتقدم في مهنتهم. وتعرف درجة امتلاك المرشد التربوي للمهارات الإرشادية إجرائياً من خلال الدرجة التي يحصل عليها المرشد على أداة الدراسة المستخدمة، التي تعبر عن مستوى ممارسته لهذه المهارات في الميدان.

◀ الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي: كل ما يؤدي إلى إعاقة عملية الإرشاد التربوي في المدارس وفقاً لما سيحدثه المرشدون التربويون عينة الدراسة (دبور والصابي، 2007). وتقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الصعوبات المستخدم في الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من مرشدي مدارس مديريات التربية والتعليم الحكومية في مدارس فلسطين الحكومية ومرشدياتها، للعام الدراسي 2014 / 2015، والبالغ عددهم (694) مرشداً ومرشدة، منهم (336) مرشداً، و (358) مرشدة، موزعين على مديريات التربية والتعليم الحكومية في المحافظات الشمالية، وذلك وفقاً للسجلات الرسمية التابعة للإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم العالي (وزارة

الدراسة الأصلية وبفارق زمني أربعة أسابيع بين التطبيقين، ثم احتساب معامل ارتباط سبيرمان بين درجات مرتي التطبيق، وقد بلغ (0.83).

- ثانياً: ثبات التجانس الداخلي: وهذا النوع من الثبات يشير إلى قوة الارتباط بين الفقرات في المقياس، ومن أجل تقدير معامل التجانس استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على العينة الاستطلاعية، وكما هو موضح في الجدول (2).

جدول (2):

يبين معاملات التجانس لمقياس المهارات الإرشادية ككل، ولكل مجال على حدة

الرقم	المجال	معامل التجانس	الرقم	المجال	معامل التجانس
(1)	المهارات المهنية والشخصية	0.82	(2)	مهارات الخطة الإرشادية والتشخيص	0.68
(3)	مهارات الإرشاد الفردي	0.61	(4)	مهارات الإرشاد الجمعي	0.79
(5)	مهارات الإرشاد المهني	0.77	(6)	مهارات الدراسات والبحوث والمقاييس	0.96
(7)	مهارات العلاقة مع أطراف العملية التربوية	0.61	الكلية		0.92

يوضح الجدول (2) أن قيم معاملات ثبات التجانس لمقياس المهارات الإرشادية قد تراوحت لمجالات المقياس المختلفة بين (0.61 - 0.96)، بينما بلغت قيمة معامل الثبات الكلي لمجمل فقرات المقياس (0.92)، وهي كافية لاعتبار المقياس مناسباً لأغراض الدراسة الحالية.

• طريقة تصحيح مقياس المهارات الإرشادية:

تكون مقياس المهارات الإرشادية في صورته النهائية من (63) فقرة، موزعة على سبعة مجالات، يضع المستجيب إشارة (X) أمام كل فقرة لبيان مدى تطابق ما يرد في الفقرة مع قناعاته الشخصية حول درجة امتلاكه للمهارة الإرشادية من خلال ممارسته لهذه المهارة خلال العمل الإرشادي، على تدرج خماسي لليكرت (Likert)، إذ تأخذ الدرجة عالية جداً (5) درجات، عالية (4) درجات، متوسطة (3) درجات، منخفضة (2) درجتان، ومنخفضة جداً (1) درجة، وتُعكس الدرجة في حالة الفقرات السالبة. وبناءً على ذلك، فقد تراوحت الدرجة الكلية على مقياس المهارات الإرشادية ما بين (63 - 315) درجة.

ثانياً: مقياس الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي

بالاطلاع على الأدب السابق في مجال الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي في أثناء أدائه لمهامه، فقد اعتمد بشكل رئيس على المقاييس المستخدمة في دراسات (البرديني، 2006)، و (شاهين والريماوي، 2014). وقد شمل المقياس في صورته النهائية (43) فقرة، وزعت على أربعة مجالات، هي:

أدوات الدراسة:

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة، عدلت أداتي الدراسة لقياس متغيري المهارات الإرشادية التي يمتلكها المرشدون التربويون، والصعوبات التي يواجهونها، من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة حول الموضوع، وفيما يأتي وصف لكل من هذه الأدوات.

أولاً: مقياس المهارات الإرشادية

بالاطلاع على الأدب السابق في مجال المهارات الإرشادية، فقد اعتمد بشكل رئيس على المقياس المستخدم في دراسة شاهين (2014)، التي بنيت صورتها النهائية بعد تحديد المهارات الإرشادية الشخصية والأدائية اللازمة للمرشد التربوي المدرسي، من خلال مسح الأدبيات التربوية المرتبطة بتحديد مهارات المرشد لجميع المراحل التعليمية، إضافة إلى عدد من النماذج المتوافرة لتحديد الحاجات التدريبية للمرشد. وقد شمل المقياس في صورته النهائية (63) فقرة، وزعت على سبعة مجالات، هي: المهارات المهنية والشخصية، ومهارات الخطة الإرشادية والتشخيص، ومهارات الإرشاد الفردي (المقابلة، دراسة الحالة...)، ومهارات الإرشاد الجمعي، ومهارات الإرشاد المهني، ومهارات الدراسات والبحوث، ومهارات العلاقة مع أطراف العملية التربوية.

• صدق مقياس المهارات الإرشادية:

لتحقيق صدق مقياس المهارات الإرشادية، فقد عرض في صورته الأولية على (16) من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص والعاملين في الإشراف والإدارة لعملية الإرشاد التربوي، وبعض الأساتذة الجامعيين المتخصصين في الإرشاد التربوي، والنفسي، والإدارة التربوية لتحكيم المقياس، والتأكد من أنه يقيس ما وضع لأجله، ويتوافق مع واقع المهام والمسؤوليات للمرشد التربوي المدرسي. وقد أخذت وجهات نظرهم بعين الاعتبار من خلال تعديل بعض الفقرات أو حذفها أو إضافتها، فاعتمدت الفقرات التي اتفق عليها أكثر من (90%) من المحكمين، إذ اختصرت المجالات من عشرة مجالات إلى سبعة، بدمج بعض المجالات المتقاربة مع بعضها، وترتيب الفقرات بين المجالات، وحذف عشرة فقرات. كما تحقق الباحثان من صدق الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين كل مجال والدرجة الكلية للمقياس، فتراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.63 - 0.75)، وكانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

• ثبات مقياس المهارات الإرشادية:

أما بالنسبة للثبات، فقد احتسب ثبات المقياس بطريقتين على النحو الآتي:

- أولاً: طريقة إعادة الاختبار: حيث طبق المقياس على عينة استطلاعية (Pilot Study) مكونة من (50) مرشداً تربوياً من العاملين في المدارس الحكومية، لم يتم تضمينهم في عينة

الثبات لمجالات المقياس المختلفة بين (0.79 - 0.92)، بينما بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (0.95)، وهي كافية لاعتبار المقياس مناسباً لأغراض الدراسة الحالية.

● طريقة تصحيح مقياس الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي:

تكون مقياس الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي في صورته النهائية من (43) فقرة موزعة على أربعة مجالات، يضع المستجيب إشارة (X) أمام كل فقرة لبيان مدى تطابق ما يرد في الفقرة مع تقديره لدرجة الصعوبة، على تدرج خماسي لليكرت (Likert)، إذ تأخذ مرتفعة جداً (5) درجات، مرتفعة (4) درجات، متوسطة (3) درجات، متدنية (2) درجتين، (1) درجة لمتدنية جداً، وتُعكس الدرجة في حالة الفقرات السالبة. وبناءً على ذلك، فقد تراوحت الدرجة الكلية على مقياس الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي ما بين (43 - 215) درجة.

● معيار التصحيح للمقياسين:

استخدمت الباحثة المعادلة التي استخدمها المصري (2014) لتفسير تقديرات المفحوصين على فقرات مقياس المهارات الإرشادية ومجالاته، ومقياس الصعوبات التي يواجهها المرشد وأبعاده، وهي على النحو الآتي: (أعلى درجة - أدنى درجة / عدد الفئات) = $5 - 1 / 3 = 1.33$. وعليه، يكون معيار التصحيح لكل من مقياسي الدراسة، بحسب ما هو موضح في الجدول (4):

جدول (4):

معيار التصحيح لمقياسي الدراسة

المتغير	المتوسط الحسابي	المستوى
المهارات الإرشادية/ الصعوبات التي تواجه المرشد	2.33 فما دون	منخفض
	من 2.34 - 3.66	متوسط
	أعلى من 3.67	مرتفع

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بالموضوع الذي تبحثه، والمتمثل بعلاقة المهارات الإرشادية التي يمتلكها المرشد التربوي في المدارس الحكومية الفلسطينية بالصعوبات التي يواجهونها، من وجهة نظر مرشدي مدارس المحافظات الشمالية، وذلك بالاعتماد على المنهج الارتباطي الوصفي، وبالآدوات المستخدمة وخصائصها، مع إمكانية تعميم نتائج الدراسة في ضوء الجوانب الآتية:

■ المحددات البشرية: اقتصرَت الدراسة على المرشدين التربويين العاملين في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية.

■ المحددات المكانية: سبع محافظات من المحافظات الشمالية، هي: الخليل، وبيت لحم، ورام الله والبيرة، والقدس،

صعوبات تتعلق بالهيئة الإدارية والتدريسية، وصعوبات تتعلق بظروف عمل المرشد، والصعوبات المتعلقة بأولياء الأمور، وصعوبات تتعلق بالطلبة.

● صدق مقياس الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي:

لتحقيق صدق مقياس الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي، فقد عرض في صورته الأولية على (16) من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص، وأخذت جهات نظرهم بعين الاعتبار من خلال تعديل بعض الفقرات أو حذفها أو إضافتها، فاعتمدت الفقرات التي اتفق عليها أكثر من (90%) من المحكمين، إذ حذفت بعض الفقرات وأضيفت أخرى، بينما عدلت بعض الفقرات. كما تحقق الباحثان من صدق الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين كل مجال والدرجة الكلية للمقياس، فتراوحت قيم معامل الارتباط للمجالات والدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.80 - 0.87)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يؤشر نحو تجانس داخلي بين الفقرات، وتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق.

● ثبات مقياس الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي:

أما بالنسبة للثبات المقياس، فقد احتسب بطريقتين على النحو الآتي:

■ أولاً: طريقة إعادة الاختبار: حيث طبق المقياس على عينة استطلاعية (Pilot Study) مكونة من (50) مرشداً تربوياً من العاملين في المدارس الحكومية، لم يتم تضمينهم في عينة الدراسة الأصلية وبفارق زمني أربعة أسابيع بين التطبيقين، ثم احتساب معامل ارتباط سبيرمان بين درجات مرتي التطبيق، وقد بلغ (0.91).

■ ثانياً: ثبات التجانس الداخلي: وهذا النوع من الثبات يشير إلى قوة الارتباط بين الفقرات في أداة الدراسة، ومن أجل تقدير معامل التجانس استخدمت معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على العينة الاستطلاعية، وكما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3):

يبين معاملات التجانس لمقياس الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي ككل، ولكل مجال على حدة

الرقم	المجال	معامل التجانس	الرقم	المجال	معامل التجانس
(1)	صعوبات تتعلق بالهيئة الإدارية والتدريسية	0.92	(2)	صعوبات تتعلق بظروف عمل المرشد والتشخيص	0.79
(3)	الصعوبات المتعلقة بأولياء الأمور	0.82	(4)	صعوبات تتعلق بالطلبة	0.92
		الكلي		0.95	

يوضح الجدول (3) أن معاملات التجانس لمقياس الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي قد تراوحت قيمة معامل

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المهارة
الدرجة الكلية للمهارات الإرشادية	3.89	0.42	مرتفع

أظهرت النتائج أن مستوى امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية للمهارات الإرشادية مرتفعاً، وأنهم يمتلكون مهارات إرشادية متنوعة، جاءت وفقاً للترتيب الآتي: احتلت المهارات المهنية والشخصية المرتبة الأولى، يليها مهارات خدمات الإرشاد الفردي، ثم مهارات الإرشاد الجمعي، فمهارات العلاقة مع أطراف العملية التربوية، تلاها مهارات الخطة الإرشادية ومهارات التشخيص، ثم مهارات الإرشاد المهني في المرتبة السادسة، وأخيراً مهارات الدراسات والبحوث في المرتبة الأخيرة.

ويبرر الباحثان وجود المهارات المهنية في المرتبة الأولى لخبرة المرشدين وإدراكهم للجانب المهني أكثر من غيره، إذ أن اكتساب المهارات في الممارسة المهنية يساهم في ارتفاع مستوى المهنة في المجتمع ومكانتها، فقد سعت الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، إلى تطوير عملية الإرشاد التربوي المدرسي ومكوناتها، وتوفير الإمكانيات من أجل نجاح العملية التعليمية في فلسطين وتكاملها؛ فأصدرت الوزارة النشرات التي تعرف الإرشاد التربوي المدرسي، وتحدد أهدافه، وتضع وصفاً مفصلاً لأدوار المرشد التربوي العامة والخاصة، مقرونة بوصف وظيفي له، واستناداً إلى الإحصاءات الواردة لدى وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني، ورغم النقص فيما قدم لهؤلاء المرشدين من تدريب عبر دورات محددة، فإن الوزارة أولت اهتماماً خاصاً لنجاح دور المرشد التربوي في المدرسة، وخدمة جهود وزارة التربية والتعليم لإنجاح هذا البرنامج، ونجاح العملية الإرشادية التي تعتمد بالدرجة الأولى على مهارات المرشد التربوي الشخصية والأدائية التي تؤثر على فعاليته في المدرسة، وتنعكس إما إيجاباً أو سلباً على تفاعل الطلبة وأولياء أمورهم مع الخدمات الإرشادية المقدمة، وعلى العملية التربوية بشكل عام في المدرسة. أما تصنيف المرشدين لمهاراتهم في مجال إجراء الدراسات والبحوث بأدنى درجة مقارنة بالمجالات الأخرى، فقد يؤثر إلى نقص في اهتمام الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، بتمكين المرشدين من مهارات البحث العلمي، وعدم وجود حوافز تساهم في تحسين اتجاهات المرشدين نحو إجراء دراسات وبحوث منهجية ومتخصصة في عملهم الإرشادي.

ولدى مقارنة هذه النتيجة من نتائج الدراسات السابقة التي أمكن للباحثين الاطلاع عليها ومراجعتها، تبين أنها تتفق مع نتائج دراسة السلامة (2003)، التي أوضحت نتائجها أن مستوى أداء المرشد التربوي في المدارس الحكومية الفلسطينية، بما فيه امتلاكه للمهارات الإرشادية التي تساعده على هذا الأداء كان مرتفعاً، ودراسة ميلسون (2002) (Milson, 2002) التي أشارت

ونابلس، وطولكرم، وجنين.

■ المحددات الزمانية: طبقت الدراسة في العام الدراسي 2014/2015.

■ المحددات المفاهيمية: اقتصر على المفاهيم والمصطلحات الواردة في هذه الدراسة.

متغيرات الدراسة:

■ المتغيرات الشارحة:

- الجنس: وله مستويان (ذكر، وأنثى).

- التخصص: وله أربعة مستويات (إرشاد نفسي وتربوي، وعلم نفس، وخدمة اجتماعية، وعلم اجتماع وتخصصات أخرى).

- سنوات الخبرة: وله ثلاثة مستويات (أقل من 5 سنوات، و(5 - 10) سنوات، وأكثر من 10 سنوات).

■ المتغيرات التابعة:

- المهارات الإرشادية التي يمتلكها المرشد التربوي المدرسي، والصعوبات التي تعوق أداء المرشد.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

لقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي للإجابة عن أسئلة الدراسة، وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، وفقاً لأسئلتها واختبار تأثير خصائص عينة المبحوثين على إجاباتهم.

◀ نتائج السؤال الأول: ما مستوى امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية للمهارات الإرشادية؟ للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، ومستوى المهارة الإرشادية لاستجابات المبحوثين، ومن ثم رتبنا تنازلياً حسب مستوى المهارة، كما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة المهارات الإرشادية مرتبة تنازلياً حسب درجة المهارة

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المهارة
المهارات المهنية والشخصية	4.29	0.39	مرتفع
مهارات الخطة الإرشادية ومهارات التشخيص	3.72	0.56	مرتفع
مهارات خدمات الإرشاد الفردي (المقابلة، دراسة الحالة، ...)	4.24	0.56	مرتفع
مهارات الإرشاد الجمعي	4.02	0.59	مرتفع
مهارات الإرشاد المهني	3.58	0.72	متوسط
مهارات الدراسات والبحوث	3.44	0.82	متوسط
مهارات العلاقة مع أطراف العملية التربوية	3.96	0.67	مرتفع

العديد من ورشات العمل ذات الصلة، لهذا كانت درجة الإحساس بالصعوبات المرتبطة بهذه المجالات منخفضة مقارنة بمجالات أخرى.

أما احتلال الصعوبات المتعلقة بظروف العمل والعلاقة مع أولياء الأمور مراتب متقدمة، فقد يرتبط بواقع عمل المرشدين في المدارس الحكومية الفلسطينية، فالإحصائيات الواردة تشير إلى أن هناك (68%) من المدارس المغطاة بمرشد تربوي، يتوزع فيها المرشد بين مدرستين. وهناك (36%) من المدارس من بين (1639) مدرسة في المحافظات الشمالية لا تتوفر فيها خدمة الإرشاد بأي شكل من الأشكال سواء أكان من خلال مرشد متفرغ أم مرشد غير متفرغ.

ولعل تدني درجة الصعوبات التي تتعلق بالطلبة هي مؤثر إيجابي، ويتوافق مع شعور المرشدين بارتفاع مستوى المهارات الإرشادية التي يمتلكونها؛ فالطلبة هم الطرف الرئيس في العملية الإرشادية، والمستفيد الأول من خدماتها، ولم يعد دور المرشد غامضاً بالنسبة للطلبة مع مرور فترة تصل إلى حوالي عشرين عاماً على توظيف خدمات الإرشاد في العملية التربوية في المدارس الحكومية الفلسطينية، والتطورات في مكونات هذه الخدمات وممارستها وعملياتها، إضافة إلى الوصول إلى مرحلة متقدمة من التكامل في الأدوار بين الإدارة والمعلمين والمرشدين.

ويؤثر احتلال الصعوبات المتعلقة بالهيئة الإدارية والتدريسية المرتبة الأخيرة إلى التطور الذي حدث في وصف الأدوار وتحديده في السنوات الأخيرة، وبخاصة للمرشد التربوي، إضافة إلى تعيين مشرفين على العمل الإرشادي، يقومون بزيارات ميدانية ودورية للمرشدين، ويتواصلون مع المعلمين والإدارة المدرسية.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج الريماوي وشاهين (2014) في تحديد ترتيب الصعوبات التي واجهها المرشدون التربويون في المدارس الحكومية، إذ صنفت المعوقات التي تواجه المرشد التربوي المدرسي في أداء مهامه، فركزت على عدم مواكبة المستجدات من خلال التدريب، وقلة الحوافز، وتعدد المهام والأدوار التي يؤديها المرشد. واختلفت كذلك مع نتائج دراسة جاسم (2011)، التي أشارت إلى ضعف التفاعل بين المرشد والهيئة التدريسية، كمسكلة رئيسة تواجه المرشدين، بينما اتفقت مع دراسة شاهين (2009) في أن الصعوبات التي تتعلق بظروف عمل المرشد لا زالت تحتل مراتب متقدمة، وحددها الدراستان في غياب نظام حوافز خاص بالمرشدين، وعم توافر غرفة ملائمة لعمل المرشد.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة في مستوى امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية للمهارات الإرشادية تعزى إلى الجنس، أو التخصص الدراسي، أو الفئة العمرية، أو سنوات الخبرة؟ ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين المتعدد للمهارات الإرشادية وتوضحه نتائج الجدول (7).

إلى أهمية امتلاك المرشد لمهارات الإرشاد الفردي والجمعي، وارتفاع مستواها لدى المرشدين، باعتبار أنها كانت الأكثر ممارسة في مساعدتهم للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، أما دراسة النجار (2001)، فتحدثت عن أن هناك مهارات شائعة لدى المرشدين، وخصت بالذكر مهارات التواصل. بينما اختلفت النتيجة مع دراسة شاهين (2014)، التي كانت فيها تقديرات المرشدين لمهاراتهم الإرشادية متوسطة، كما أن المهارات الخاصة بالعلاقة مع أطراف العملية التربوية كانت الأدنى لدى المرشدين، بخلاف الدراسة الحالية التي كانت فيها مهارات الدراسات والبحوث في المرتبة الأخيرة حسب تصنيف المرشدين.

نتائج السؤال الثاني: ما مستوى الصعوبات التي تعوق أداء المرشد التربوي في المدارس الحكومية الفلسطينية من وجهة نظر المرشدين؟ للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ودرجة الصعوبات التي يواجهها المرشدون، ورتبت تنازلياً حسب درجة الصعوبات التي يواجهها المرشد، وذلك كما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الصعوبات مرتبة تنازلياً حسب درجة الصعوبة

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الصعوبة
الصعوبات التي تتعلق بالهيئة الإدارية والتدريسية	2.36	0.84	متوسط
الصعوبات التي تتعلق بظروف عمل المرشد	3.13	0.71	متوسط
الصعوبات المتعلقة بأولياء الأمور	3.26	0.83	متوسط
الصعوبات التي تتعلق بالطلبة	2.68	0.79	متوسط
الدرجة الكلية للصعوبات التي يواجهها المرشد	2.86	0.66	متوسط

أظهرت النتائج أن مستوى الصعوبات التي تعوق أداء المرشد التربوي في المدارس الحكومية الفلسطينية من وجهة نظر المرشدين متوسط، إذ جاءت الصعوبات المتعلقة بأولياء الأمور في المرتبة الأولى، يليها الصعوبات المتعلقة بظروف عمل المرشد، ثم الصعوبات المتعلقة بالطلبة في المرتبة الثالثة، وأخيراً الصعوبات المتعلقة بالهيئة الإدارية والتدريسية في المرتبة الأخيرة.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى التحسن الذي طرأ على برنامج الإرشاد التربوي خلال فترة العشرين سنة في عمر تجربة الإرشاد، ويتمثل هذا التحسن في زيادة وضوح الأدوار للمرشدين، والطلبة، والمعلمين، وأولياء الأمور من ناحية، ومن ناحية أخرى عولج جزء كبير من الإشكاليات الفنية التي واجهها المرشدون في بداية التجربة، مثل: توفير غرفة خاصة بالإرشاد في معظم المدارس التي تتوفر فيها خدمة الإرشاد، وتحديد المسمى الوظيفي للمرشد، كما أن المرشدين شاركوا في

جدول (7):

نتائج تحليل التباين المتعدد لأثر الجنس، والتخصص، والخبرة على المجالات

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع مربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مجموع مربعات الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	المهنية والشخصية	0.11	1	0.11	0.72	0.40
	الخطة الإرشادية	0.43	1	0.43	1.39	0.24
	خدمات الإرشاد الفردي	0.03	1	0.03	0.09	0.77
	الإرشاد الجمعي	0.33	1	0.33	0.98	0.32
	الإرشاد المهني	0.09	1	0.09	0.18	0.67
	الدراسات والبحوث	2.91	1	2.91	4.44	0.04*
	العلاقة مع أطراف العملية	1.30	1	1.30	2.97	0.09
	الدرجة الكلية	0.01	1	0.01	0.09	0.77
التخصص الدراسي	المهنية والشخصية	0.79	3	0.26	1.77	0.15
	الخطة الإرشادية	1.88	3	0.63	2.04	0.11
	خدمات الإرشاد الفردي	0.12	3	0.04	0.140	0.94
	الإرشاد الجمعي	1.13	3	0.38	1.12	0.34
	الإرشاد المهني	1.04	3	0.35	0.70	0.55
	الدراسات والبحوث	4.41	3	1.47	2.24	0.08
	العلاقة مع أطراف العملية	1.91	3	0.64	1.46	0.23
	الدرجة الكلية	1.16	3	0.39	2.35	0.07
الخبرة	المهنية والشخصية	0.79	2	0.40	2.67	0.07
	الخطة الإرشادية	0.73	2	0.37	1.19	0.31
	خدمات الإرشاد الفردي	0.63	2	0.31	1.08	0.34
	الإرشاد الجمعي	0.11	2	0.05	0.16	0.85
	الإرشاد المهني	4.28	2	2.14	4.33	**0.01
	الدراسات والبحوث	0.92	2	0.46	0.70	0.50
	العلاقة مع أطراف العملية	0.76	2	0.38	0.87	0.42
	الدرجة الكلية	0.84	2	0.42	2.56	0.08
الخطأ (البواقي)	المهنية والشخصية	46.93	316	0.15		
	الخطة الإرشادية	97.17	316	0.31		
	خدمات الإرشاد الفردي	91.44	316	0.29		
	الإرشاد الجمعي	105.97	316	0.34		
	الإرشاد المهني	156.25	316	0.49		
	الدراسات والبحوث	207.53	316	0.66		
	العلاقة مع أطراف العملية	138.26	316	0.44		
	الدرجة الكلية	51.98	316	0.16		

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع مربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مجموع مربعات الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الكلية	المهنية والشخصية	6174.17	333			
	الخطة الإرشادية	4725.06	333			
	خدمات الإرشاد الفردي	6092.30	333			
	الإرشاد الجمعي	5510.79	333			
	الإرشاد المهني	4440.47	333			
	الدراسات والبحوث	4151.86	333			
	العلاقة مع أطراف العملية	5363.98	333			
	الدرجة الكلية	5104.30	333			

** دال إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.01$)* دال إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$)

أظهرت نتائج الجدول (7) وجود فروق جوهرية في المهارات الإرشادية التي يمتلكها المرشد في مجال الدراسات والبحوث، وقد كانت الفروق لصالح الذكور. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة في متوسطات مجالي الإرشاد الجمعي، والإرشاد المهني باختلاف التخصص للمرشد. ولتحديد دلالة الفروق على هذين المجالين وعلى الدرجة الكلية، استخدم اختبار أقل فرق دال (LSD)، كما هو موضح في الجدول (8).

جدول (8):

نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في متوسطات المهارات الإرشادية تبعاً لمتغير التخصص

المتغيرات	(أ) التخصص	(ب) التخصص	الفروق بين المتوسطات (أ-ب)	الدلالة
الإرشاد الجمعي	ارشاد نفسي وتربوي	علم نفس	0.15	0.17
		خدمة اجتماعية	0.19	0.08
		علم اجتماع وتخصصات أخرى	0.26	*0.03
	علم نفس	خدمة اجتماعية	0.04	0.63
		علم اجتماع وتخصصات أخرى	0.11	0.26
		علم اجتماع وتخصصات أخرى	0.07	0.46
الإرشاد المهني	ارشاد نفسي وتربوي	علم نفس	0.09	0.48
		خدمة اجتماعية	0.13	0.33
		علم اجتماع وتخصصات أخرى	0.24	*0.05
	علم نفس	خدمة اجتماعية	0.03	0.73
		علم اجتماع وتخصصات أخرى	0.62	*0.03
		علم اجتماع وتخصصات أخرى	0.59 -	*0.01
الدرجة الكلية للمهارات الإرشادية	ارشاد نفسي وتربوي	علم نفس	0.14	*0.01
		خدمة اجتماعية	0.16	*0.03
		علم اجتماع وتخصصات أخرى	0.19	*0.02
	علم نفس	خدمة اجتماعية	0.02	0.66
		علم اجتماع وتخصصات أخرى	0.05	0.44
		علم اجتماع وتخصصات أخرى	0.03	0.67

* دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تبين النتائج الإحصائية وجود فروق بين سنوات الخبرة من 5 سنوات فأدنى وبين (6 - 10) سنوات لصالح (6 - 10) سنوات، ووجود فروق بين سنوات الخبرة من 5 سنوات فأدنى وبين (11 سنة فأعلى) لصالح 11 سنة فأعلى، بمعنى أن مهارات الإرشاد المهني تتطور إيجاباً بعد مرور 6 سنوات خبرة لدى المرشد.

فالدورات المتخصصة التي عقدتها الوزارة للمرشدين، والممارسة العملية للعمل الإرشادي، والعمل على نقل الخبرات وتبادلها بين المرشدين من خلال ورش العمل التي تنظمها الوزارة، والمؤتمرات المتخصصة التي شارك فيها المرشدون، كلها عوامل ساهمت في اكتساب المرشدين للمهارات الإرشادية بدرجة متقاربة بعد مرور فترة زمنية كافية، إذ أظهرت نتائج الدراسة أنها تتحدد في فترة خمس سنوات فأكثر، وأن أي زيادة في سنوات الخبرة بعد هذه الفترة لن يكون لها أثر ملموس في تحسين مستوى المهارات الإرشادية التي يمتلكها المرشد.

وعند مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، تبين أن الدراسة الحالية اتفقت مع دراسة العموش (2002)، التي أشارت إلى وجود فروق في الكفايات الإرشادية لدى المرشدين تعود لمتغير الخبرة، ونتائج دراسة النجار (2001)، التي بينت وجود فروق دالة في مهارات التواصل لدى المرشد التربوي تعزى لعدد سنوات الخبرة. وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة شاهين (2014)، التي بينت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائياً باختلاف سنوات الخبرة للمرشد.

ويعزو الباحثان عدم وجود فروق في متوسطات الدرجة الكلية للمهارات الإرشادية ومجالاتها باستثناء مجال الدراسات والبحوث باختلاف الجنس للمرشد، إلى أن إدراك المرشدين لأهمية المهارات الإرشادية المختلفة التي تُعينهم على تحقيق دورهم بفاعلية، انعكست إيجاباً على تجاوز الفروق بين المرشدين من الذكور والإناث في المشكلات التي تواجههم أثناء ممارستهم لعملهم الإرشادي، وبالتالي امتلاكهم لمستويات متقاربة في المهارات الإرشادية، وباعتبار أن كلا الجنسين قد تلقى التأهيل والتدريب ذاته، وكذلك الحال للفروق بين المراحل التعليمية، فالمرشدون ذكوراً وإناثاً يتعاملون مع بيئة اجتماعية وظروف عمل واحدة. في حين يعزو الباحثان وجود فروق جوهرية في المهارات الإرشادية التي يمتلكها المرشد في مجال الدراسات والبحوث لصالح الذكور إلى الظروف المحيطة بالمرشدين الذكور، التي توفر لهم الفرصة للقيام بدراسات وبحوث بيسر وسهولة مقارنة بالإناث. وعند مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، تبين أنها تتفق مع نتائج دراسة العموش (2002)، التي بينت نتائجها عدم وجود فروق في توافر الكفايات التدريسية، وبالتالي المهارات لدى المرشدين. بينما اختلفت مع الدراسات التي تشير إلى وجود فروق في المهارات الإرشادية، كدراسة شاهين (2014)، التي كانت الفروق في المهارات الإرشادية فيها لصالح الإناث، ودراسة النجار (2001)، التي لم يحد فيها اتجاه الفروق.

تشير النتائج إلى وجود فروق في متوسطات الدرجة الكلية للمهارات الإرشادية، بين تخصص إرشاد نفسي وتربوي وبين تخصصات علم النفس، والخدمة الاجتماعية، وعلم الاجتماع والتخصصات الأخرى، لصالح تخصص الإرشاد النفسي والتربوي. كما أن هناك فروقاً في مجالي مهارات الإرشاد الجمعي، ومهارات الإرشاد المهني لصالح تخصصات: إرشاد نفسي وتربوي، وعلم نفس، وخدمة اجتماعية مقارنة مع تخصص علم اجتماع وتخصصات أخرى.

ويمكن تفسير هذه النتائج باعتبار أن المرشدين المتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، هم أكثر دراية ومعرفة بالمهارات الإرشادية الأكثر فعالية. فقد اعتمدت الوزارة معايير محددة لتعيين المرشد التربوي، تتمثل في الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس) كحد أدنى في التخصصات الآتية: الإرشاد التربوي النفسي، وعلم النفس، والخدمة الاجتماعية، وتنمية مجتمعية وأسرية، أو علم اجتماع مشروط بفرعي خدمة اجتماعية أو علم نفس. كذلك، وعلى الرغم من تلك المؤهلات، فإنه يتم عقد دورات تدريبية بعد التوظيف، التي إما أن تكون دورات تأهيلية بناءً على متطلبات المشاريع والبرامج الإرشادية، أو دورات متخصصة في مجالات الإرشاد التربوي. فهذه الدورات يستفيد منها المرشدون المتخصصون في مجال الإرشاد والمجالات ذات الصلة أكثر من المرشدين المتخصصين في مجالات أخرى، فكانت الفروق ليست في صالح المرشدين المتخصصين في مجالات أخرى.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة السلامة (2003)، التي أشارت إلى وجود تأثير للتخصص في مهارات إجراء البحوث والدراسات لدى المرشد، واتفقت كذلك مع نتائج دراسة النجار (2001) في وجود فروق في مهارات الاتصال لدى المرشد تعزى لمتغير التخصص. واختلفت مع نتائج دراسة شاهين (2014)، التي لم تظهر فيها فروقات دالة في المهارات التي يمتلكها المرشد باختلاف تخصصه.

كما بينت النتائج وجود فروق دالة في متوسطات مجال الإرشاد المهني باختلاف سنوات الخبرة للمرشد. ولتحديد دلالة الفروق على هذا المجال، استخدم اختبار أقل فرق دال (LSD)، كما هو موضح في الجدول (9).

جدول (9):

نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في متوسطات مهارات الإرشاد المهني تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

مستوى الدلالة	الفروق بين المتوسطات (ب-أ)	(ب) سنوات الخبرة	(أ) سنوات الخبرة
*0.00	0.38 -	(6 - 10) سنوات	5 سنوات فأدنى
*0.01	0.25 -	11 سنة فأعلى	5 سنوات فأدنى
0.16	0.13	11 سنة فأعلى	(6 - 10) سنوات

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

◀ نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة في مستوى الصعوبات التي يواجهها المرشد التربوي في المدارس الحكومية الفلسطينية باختلاف الجنس، أو التخصص الدراسي، أو سنوات الخبرة؟ ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، استخدم تحليل التباين المتعدد للصعوبات التي يواجهها المرشد التربوي، كما توضحه نتائج الجدول (10).

جدول (10):

يبين نتائج تحليل التباين المتعدد لأثر الجنس، والتخصص، والخبرة على المجالات

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع مربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مجموع مربعات الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	الصعوبات المتعلقة بالهيئة الإدارية والتدريسية	14.41	1	14.41	21.87	**0.00
	الصعوبات المتعلقة بظروف عمل المرشد	6.74	1	6.74	14.67	**0.00
	الصعوبات المتعلقة بأولياء الأمور	12.20	1	12.20	19.20	**0.00
	الصعوبات المتعلقة بالطلبة	6.26	1	6.26	10.56	**0.00
	الدرجة الكلية للصعوبات	9.59	1	9.59	24.30	**0.00
التخصص الدراسي	الصعوبات المتعلقة بالهيئة الإدارية والتدريسية	0.41	3	0.14	0.21	0.89
	الصعوبات المتعلقة بظروف عمل المرشد	1.40	3	0.47	1.02	0.39
	الصعوبات المتعلقة بأولياء الأمور	4.27	3	1.42	2.24	0.08
	الصعوبات المتعلقة بالطلبة	3.24	3	1.08	1.82	0.14
	الدرجة الكلية للصعوبات	1.08	3	0.36	0.91	0.44
الخبرة	الصعوبات المتعلقة بالهيئة الإدارية والتدريسية	2.51	2	1.25	1.90	0.15
	الصعوبات المتعلقة بظروف عمل المرشد	4.36	2	2.18	4.75	**0.01
	الصعوبات المتعلقة بأولياء الأمور	3.05	2	1.53	2.40	0.09
	الصعوبات المتعلقة بالطلبة	0.60	2	0.30	0.51	0.60
	الدرجة الكلية للصعوبات	1.91	2	0.95	2.42	0.09
الخطأ (البواقي)	الصعوبات المتعلقة بالهيئة الإدارية والتدريسية	46.93	316	0.15		
	الصعوبات المتعلقة بظروف عمل المرشد	97.17	316	0.31		
	الصعوبات المتعلقة بأولياء الأمور	91.44	316	0.29		
	الصعوبات المتعلقة بالطلبة	105.97	316	0.34		
	الدرجة الكلية للصعوبات	156.25	316	0.49		
الكلية	الصعوبات المتعلقة بالهيئة الإدارية والتدريسية	207.53	316			
	الصعوبات المتعلقة بظروف عمل المرشد	138.26	316			
	الصعوبات المتعلقة بأولياء الأمور	51.98	316			
	الصعوبات المتعلقة بالطلبة	6174.17	333			
	الدرجة الكلية للصعوبات	4725.06	333			

** دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)

أظهرت نتائج الجدول (10) وجود فروق جوهرية في الصعوبات التي يواجهها المرشد ما بين الذكور والإناث، وقد كانت الفروق لصالح الإناث. وهذه النتيجة قد تبدو متعارضة مع نتائج السؤال الثاني، التي أظهرت عدم وجود فروق دالة في الدرجة الكلية للمهارات الإرشادية بين الذكور والإناث من المرشدين، أو مع النظرة الشائعة في الإطار التربوي الفلسطيني باعتبار مدارس الإناث بشكل عام أكثر انضباطاً من مدارس الذكور، إلا أنه يمكن تفسير هذه النتيجة باعتبار اختلاف الطبيعة النفسية للإناث، فهي طبيعة أكثر ليونة

المتخصصين في مجال علم النفس والإرشاد لديهم كفاية معرفية ونظرية تخصصية أكثر تلقوها في المرحلة الجامعية، والرشدون ذوو التخصصات الأخرى لا يتلقون التدريب الكافي في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية على تطبيق المهارات الإرشادية، وأن جل تركيزهم في الدراسة يكون على النواحي النظرية.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما أوردته الإحصائيات حول تخصصات المرشدين التربويين العاملين في المدارس الحكومية، حيث كان هناك (49) مرشداً فقط متخصصين في الإرشاد التربوي من بين (694) مرشداً عاملاً في المحافظات الشمالية، بينما تراوحت تخصصات المرشدين بين ثلاثة تخصصات رئيسية، هي: الخدمة الاجتماعية، وعلم الاجتماع، ولا يهدف أي من هذين التخصصين إلى تخريج مؤهلين للعمل في مجال الإرشاد التربوي المدرسي.

فرغم وجود معايير معتمدة لدى الوزارة لتعيين المرشد التربوي، وعقد دورات تدريبية بعد التوظيف، التي إما أن تكون دورات تأهيلية بناء على متطلبات المشاريع والبرامج الإرشادية، أو دورات متخصصة في مجالات الإرشاد التربوي، إلا أن هذه النتيجة تؤكد على ضرورة توفير برامج إعداد متخصصة للمرشد التربوي المدرسي، من خلال وجود برامج أكاديمية في مجال الإرشاد التربوي النفسي في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية، لتزويد المرشدين بالمعرفة والمهارات والتدريب الكافي والملائم خلال فترة دراستهم الجامعية. فقد تبين أن هناك فقط مؤسستي تعليم عالٍ فلسطيني توفران تخصص الإرشاد التربوي والنفسي على مستوى مرحلة البكالوريوس، وهاتان المؤسساتان لا تتوافق مواقعهما جغرافياً مع الطلبة في مواقع جغرافية بعيدة عنها، كما أن المؤهلات العلمية المتخصصة في مجال الإرشاد التربوي والنفسي في الجامعيين، هي محدودة.

وقد توافقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة شاهين والريماوي (2014)، التي أشارت إلى أن عدم مواكبة المرشد للمستجدات في مجال الإرشاد، وعدم تلقيه التدريب الكافي والمتخصص، أي البعد عن التخصصات المرتبطة بالإرشاد، يعدّ من أهم المعوقات التي تواجه المرشد التربوي، وتصب على أداءه لمهامه.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات الصعوبات التي يواجهها المرشد على الدرجة الكلية للصعوبات ومجالاتها، باستثناء مجال الصعوبات التي تتعلق بالطلبة. ولتحديد دلالة الفروق في الصعوبات التي تواجه المرشد على الدرجة الكلية للصعوبات، وعلى هذه المجالات، استخدم اختبار أقل فرق دال (LSD)، كما هو موضح في الجدول (12).

وإحساساً بالطلبة ومشكلاتهم مما هي لدى المرشدين الذكور، وهذا ينعكس على النظرة التي ترى من خلالها المرشدة طبيعة المشكلة أو الصعوبة التي تواجهها، وحجمها. كما أن قدرة الأنثى على تحمل المشاق، والتعامل مع الصعوبات المعقدة التي قد يواجهها المرشد في أثناء ممارسته لمهامه الإرشادية، ليست بالدرجة التي لدى الذكور من المرشدين، لما يتميزون به من طاقات جسدية، وفرص أوسع للتفاعل مع المجتمع المدرسي وخارجه، وبالتالي الاستعانة بجهود خارجية تسهل بعض الصعوبات التي تواجههم في عملهم الإرشادي. وقد توافقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة فرج (1995)، التي أظهرت وجود فروق دالة بين متوسطات المشكلات التي يواجهها المرشدون التربويون باختلاف جنسهم، دون أن تحدد اتجاه هذه الفروق.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في متوسط الصعوبات التي يواجهها المرشد التربوي باختلاف تخصصه، على الدرجة الكلية والمجالات كافة باستثناء مجال الصعوبات التي تتعلق بالطلبة، إذ بلغت قيمة مستوى الدلالة المحسوب عليه (0.02)، بمعنى وجود فروق دالة في الصعوبات التي تتعلق بالطلبة باختلاف التخصص للمرشد. ولتحديد دلالة الفروق على هذا المجال، استخدم اختبار أقل فرق دال (LSD)، كما هو موضح في الجدول (11).

جدول (11):

نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في متوسط الصعوبات التي تتعلق بالطلبة تبعاً لمتغير التخصص للمرشد

مستوى الدلالة	(ب-أ) الفروق بين المتوسطات	(ب) التخصص	(أ) التخصص
0.30	0.15	علم نفس	إرشاد نفسي وتربوي
0.47	0.10 -	خدمة اجتماعية	
*0.21	0.20 -	علم اجتماع وتخصصات أخرى	
*0.02	0.25 -	خدمة اجتماعية	علم نفس
0.01	0.35 -	علم اجتماع وتخصصات أخرى	
0.43	0.10 -	علم اجتماع وتخصصات أخرى	خدمة اجتماعية

*.The mean difference is significant at the 0.05 level.

تبين نتائج الجدول (11) وجود فروق دالة لصالح تخصص خدمة اجتماعية وعلم اجتماع وغير ذلك من التخصصات، مقارنة بتخصصي الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس. وقد تعزى هذه النتيجة إلى النقص في الخبرة العلمية المعرفية لدى خريجي تخصص الخدمة الاجتماعية، وعلم الاجتماع، وغير ذلك من التخصصات، في المعارف المرتبطة بالعمل الإرشادي، ونظريات الإرشاد، لذلك يواجهون صعوبات أكثر، إذ إن المرشدين

جدول (12):

نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في متوسطات الصعوبات تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

الأبعاد	(أ) سنوات الخبرة	(ب) سنوات الخبرة	(ب-أ) الفروق بين المتوسطات	مستوى الدلالة
صعوبات تتعلق بالهيئة الإدارية والتدريسية	5 سنوات فأدنى	(6 - 10) سنوات	0.07	0.56
	(6 - 10) سنوات	11 سنة فأعلى	0.26	*0.03
		11 سنة فأعلى	0.18	0.09
الصعوبات تتعلق بظروف عمل المرشد	5 سنوات فأدنى	(6 - 10) سنوات	0.16	0.12
	(6 - 10) سنوات	11 سنة فأعلى	0.33	*0.01
		11 سنة فأعلى	0.16	0.07
الصعوبات المتعلقة بأولياء الأمور	5 سنوات فأدنى	(6 - 10) سنوات	0.03 -	0.81
	(6 - 10) سنوات	11 سنة فأعلى	0.25	*0.03
		11 سنة فأعلى	0.28	*0.01
الدرجة الكلية للصعوبات التي تواجه المرشد التربوي	5 سنوات فأدنى	(6 - 10) سنوات	0.06	0.52
	(6 - 10) سنوات	11 سنة فأعلى	0.25	*0.01
		11 سنة فأعلى	0.19	*0.02

The mean difference is significant at the 0.05 level.

* دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

المدرسي لمهامه، تعزى لسنوات الخبرة، واتفقت كذلك مع نتائج دراسة فرج (1995)، التي بينت وجود فروق دالة بين متوسطات المشكلات لدى المرشدين باختلاف مدة خبرتهم في مجال الإرشاد.

◀ نتائج السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين درجتي امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية للمهارات الإرشادية والصعوبات التي يواجهونها؟ ومن أجل الإجابة عن السؤال الخامس، استخدم معامل ارتباط بيرسون، والجدول (13) يبين ذلك:

جدول (13):

نتائج معامل ارتباط بيرسون بين المهارات الإرشادية والصعوبات التي يواجهها المرشد التربوي

مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	الصعوبات التي تواجه المرشد		المهارات الإرشادية	
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط
**0.00	- 0.21	0.66	2.86	0.42	3.90

** دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)

ومن أجل تقصي إمكانية التنبؤ بدرجة الصعوبات التي يواجهها المرشد التربوي بناء على درجة المهارات الإرشادية التي يمتلكها، استخدم معامل الانحدار الخطي البسيط لتأثير المهارات الإرشادية في درجة الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي، والجدول (14) يوضح ذلك.

لقد بينت النتائج وجود فروق دالة في الدرجة الكلية للصعوبات، وفي مجال الصعوبات التي تتعلق بالهيئة الإدارية والتدريسية، ومجال الصعوبات التي تتعلق بالهيئة الإدارية والتدريسية، ومجال الصعوبات التي تتعلق بظروف عمل المرشد، لصالح الخبرة الأدنى بشكل عام.

وقد توافقت هذه النتيجة مع نتيجة الفرضية الخامسة، إذ بينت أن المهارات الإرشادية تتطور إيجاباً بعد فترة خبرة لا تقل عن (5) سنوات، بمعنى أن المرشدين الذين مضى على عملهم الإرشادي فترة خمس سنوات فأقل، لم تتح لهم الفرصة الكافية بعد لامتلاك المهارات الإرشادية بالدرجة التي تساعدهم في التعامل مع الصعوبات التي يواجهونها في أثناء ممارستهم للعمل الإرشادي، وبالتالي تكون معاناتهم أعلى في مجال الصعوبات التي تواجههم.

كما يرى الباحثان أن هذه النتيجة تشير إلى وجود علاقة بين سنوات الخبرة والمشكلات التي يواجهها المرشد، إذ كلما زادت الخبرة المهنية والعملية لدى المرشد انخفض مستوى الصعوبات التي يواجهها بمرور الوقت، باعتبار أن علاقته المهنية مع زملائه في العمل تصبح أكثر متانة، مما يخفف من مستوى الصعوبات، بتعاون زملائه المعلمين في أداء دوره.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة، وجد أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة شاهين (2009) في وجود فروق في المعوقات الأساسية التي تعترض ممارسة المرشد التربوي

جدول (14):

نتائج اختبار تحليل الانحدار البسيط لتأثير المهارات الإرشادية على درجة الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي

مستوى الدلالة	معامل التحديد (R ²)	قيمة " ت "	المعاملات المعيارية (b)	المعاملات غير المعيارية		النموذج
				معامل الانحدار	الخطأ المعياري	
0.00	0.20	12.43	0.00	0.33	4.14	القيمة الثابتة
0.00		3.86 -	0.21 -	0.09	0.33 -	المهارات الإرشادية

(win, 2009) في وجود علاقة بين التدريب المهني للمرشد وما يكسبه من مهارات مع فاعلية المرشد التي تسهل عليه مواجهة الصعوبات التي تعترض طريقه في أثناء أدائه للمهام الإرشادية اليومية.

التوصيات:

1. من خلال نتائج الدراسة، فإن الباحثين يوصيان بالآتي:
إعداد برامج متخصصة ومستمرة لتطوير المهارات الإرشادية لدى المرشدين العاملين في المدارس، وبخاصة المعينين الجدد منهم، والمرشدين العاملين في مديرية القدس، ليسهل عليهم ممارسة عملهم بفاعلية، والتعامل مع أي صعوبات تواجههم.
2. على الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية أن تولي اهتماماً خاصاً لتطوير مهارات المرشدين في مجال البحث العلمي وإجراء البحوث والدراسات المنهجية المتخصصة، وبخاصة لدى الإناث.
3. على مديريات التربية والتعليم والإدارات المدرسية، ومن خلال جهات الاختصاص في وزارة التربية والتعليم العالي العمل على تحسين ظروف عمل المرشدين، وبخاصة في مجال توفير غرف خاصة بالمرشدين، تكون مناسبة ومجهزة، ووجود نظام حوافز خاص بالمرشدين.
4. تكثيف برامج التدريب التي يتلقاها المرشدون في أثناء فترة دراستهم، وخلال سنوات عملهم الأولى، ليصبح المرشد قادراً على أداء مهامه مبكراً، وانعكاس ذلك على عمله الإرشادي.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية

1. الأسدي، سعيد وإبراهيم، مروان. (2003). الإرشاد التربوي - فهمه - خصائصه - ماهيته، عمان: الدار العلمية الدولية للنشر، الأردن.
2. الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة. (2013). منشورات الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة - وزارة

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط عكسية بين المهارات الإرشادية والصعوبات التي يواجهها المرشد التربوي، أي أنه كلما ازدادت درجة المهارات الإرشادية التي يمتلكها المرشد تنخفض درجة الصعوبات التي يواجهها في أثناء ممارسته لمهامه الإرشادية. كما يتضح من النتائج أن نموذج الانحدار استطاع أن يفسر ما نسبته (20%) من درجات الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي في أداء عمله من خلال درجة المهارات الإرشادية التي يمتلكها، وهي قيمة مرتفعة.

وتدل هذه النتيجة على أهمية خاصة للدراسة الحالية، من خلال ربطها بين المهارات الإرشادية التي يمتلكها المرشد التربوي المدرسي، وبين الصعوبات التي يواجهها في أثناء أدائه لمهامه الإرشادية. وبالتالي، التنبيه إلى أهمية إكساب المرشدين هذه المهارات، قبل وأثناء التحاقهم بالعمل الإرشادي في المدارس. ففاعلية الإرشاد التربوي المدرسي تزداد عندما يقدم الإرشاد من خلال مرشدين متخصصين وذوي خبرة، ويمتلكون مهارات العملية الإرشادية من إعداد للخطة الإرشادية، وإقامة العلاقات الإرشادية، وتطبيق الاختبارات والمقاييس الملائمة، وبناء البرامج الإرشادية الفردية والجمعية، وإجراء تقييم مستمر للعملية الإرشادية.

كما أوضحت الدراسات الميدانية في مجال الإرشاد التربوي المدرسي أن ثمة دلائل محددة تشير إلى أن المرشدين الذين تلقوا تعليماً وتدريباً على مهارات الإرشاد وفتياته، إنما يعكسون هذه المهارات في نتائج عملهم مع الطلبة، وأن هذه المهارات تجد لها صدقاً في التطبيق العملي في الميدان. وهذا ما يبرر النتيجة التي تفيد بأنه كلما زادت المهارات التي يمتلكها المرشد، انعكس ذلك إيجاباً على درجة الصعوبات التي يواجهها في أثناء ممارسته للعمل الإرشادي.

ويعني ذلك أن درجة المهارات الإرشادية التي يمتلكها المرشد لها دور مهم ورئيس في تفسير الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي، فامتلاك المرشد التربوي للمهارات الإرشادية يساهم في تحسين أدائه وتفاعله مع العمل الإرشادي ومكوناته. ونستطيع الاستفادة من هذا النموذج في التنبؤ بدرجة الصعوبات التي قد تواجه المرشد التربوي بناءً على درجة المهارات التي يمتلكها، كما تعني هذه النتيجة أن هناك متغيرات مستقلة أخرى قد تلعب دوراً في تفسير الصعوبات التي يواجهها المرشد التربوي. فقد توافقت هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة إدوين (-Ed

الأساسية العليا والثانوية بمحافظة غزة - واقع ومشكلات وحلول، مجلة الجامعة الإسلامية، 9 (2)، 1 - 57.

16. العموش، سميرة. (2002). الكفايات الإرشادية لدى مرشدي المدارس الرسمية وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

17. أبو عيطة، سهام. (2002). مبادئ الإرشاد النفسي، ط2، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.

18. فرح، عدنان. (1995). مشكلات المرشدين التربويين في الأردن، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (11)، 152 - 184.

19. الفسفوس، عدنان أحمد. (2007). الإرشاد التربوي مفهومه، أسسه، قواعده الأخلاقية، موقع دنيا الرأي، بتاريخ 22 / 10 / 2014.

20. المعروف، عبد اللطيف. (2005). نظريات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.

21. النجار، يحيى محمود. (2001). مدى فاعلية مهارات التواصل لدى المرشد التربوي في تقديم الخدمات الإرشادية لطلبة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

22. وزارة التربية والتعليم العالي. (2007). المرشد التربوي - مهامه ووصفه الوظيفي - نشرات الإدارة العامة للإرشاد، رام الله، فلسطين.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Bemak, F. (2005). *Reflections on Multiculturalism, Social Justice, and Empowerment Groups for Academic Success: A Critical Discourse for Contemporary Schools. Professional School Counseling*, (8), 401- 406.
2. Egan, G. (1982). *The Skilled Helper. Monterey, CA; Brooks/ Cole.*
3. Erford, B. ; House, R. ; and Martin, P. (2007). *Transforming the School Counseling Profession: In B. T. Erford (ed.), Transforming the School Counseling Profession (2nd ed. , pp. 1- 12). Upper Saddle River, NJ: Pearson Merrill Prentice Hall.*
4. Edwin, J. (2009). *The Relationship of Selected Characteristics to Effectiveness of Public High School Counselor, Dissertation Abstracts International*, 32 (9) , 38- 45.
5. Gladding, S. T. (2008). *Group Work: A Counseling Specialty (5th ed.) Columbus, OH: Merrill Prentice Hall.*
6. Goodnough G. ; Smith, R. ; and Ricard, R.

التربية والتعليم العالي الفلسطينية.

3. الإدارة العامة للتقنيات التربوية. (2005). التقرير العام، رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين.

4. البرديني، أحمد إسماعيل. (2006). واقع الإرشاد التربوي في المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة - دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ الجامعة الإسلامية - غزة.

5. جاسم، زينب. (2011). المشكلات التي تواجه عمل المرشد التربوي في المدارس الثانوية في محافظة بابل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة بابل، العراق.

6. الحواجري، أحمد محمد. (2003). مقدمة في التوجيه والإرشاد، وكالة الغوث الدولية، قطاع غزة، فلسطين.

7. دائرة التربية والتعليم بالوكالة. (2005). التقرير العام، القدس: منشورات وكالة هيئة الأمم المتحدة للإغاثة والتشغيل.

8. دبور، عبد اللطيف والصافي، عبد الحكيم. (2007). الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق، عمان: دار الفكر، الأردن.

9. رضوان، صافية. (1998). المشكلات التي تواجه المرشدين التربويين في مدارس الضفة الغربية الحكومية في عهد السلطة الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية - نابلس، فلسطين.

10. السلامة، ناصر. (2003). أداء المرشد التربوي في المدارس الحكومية الثانوية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر كل من الإداريين والمعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

11. شاهين، محمد أحمد. (2014). درجة امتلاك المرشدين التربويين في المدارس الحكومية الفلسطينية للمهارات الإرشادية، مجلة العلوم التربوية والنفسية - جامعة البحرين، 15 (3)، 183 - 207.

12. شاهين، محمد أحمد. (2009). دور المرشد التربوي في مدارس محافظة رام الله والبيرة الحكومية بين الواقع والمأمول، مجلة البحوث والدراسات الفلسطينية، (12)، 132 - 165.

13. شاهين، محمد أحمد والريماوي، عمر. (2014). تحليل لواقع الإرشاد التربوي المدرسي في المدارس الحكومية الفلسطينية، مؤتمر "الإرشاد النفسي والتربوي في فلسطين: واقعه وآفاقه المستقبلية"، نظمتها جامعة القدس المفتوحة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، رام الله - فلسطين، (1- 2 شباط 2014).

14. شومان، محمود. (2008). دراسة تقييمية لأداء المرشد النفسي في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

15. العاجز، فؤاد. (2001). الإرشاد التربوي في المدارس

- (2007). *The Efficacy of A Systematic Substance Abuse Program for Adolescent Females, Professional School Counseling, (10) , 498-505.*
7. *Milsom, A. S. (2002). Students With Disabilities: School Counselor involvement and preparation. Professional School Counseling, 5 (5) , 33- 38.*
 8. *Proffers, T. ; Cooper, B. and Sultanoff, S. (1988). Can counselor trainees apply their skills in actual client interviews? Journal of Counseling and Development, (66) , 385- 388.*
 9. *Whiston, S. , at Quinby, R. (2009). Review of School Counseling Outcome Research. Psychology in the Schools, 46 (3) , 267- 272.*